## Kibbutz bewegung (Hersg.), Gespräche mit israelischen Soldaten (Frankfurt A. M., Melzer, 1970)

جاء كتاب حركة الكيبوتس حول « احاديث مع جنود اسرائيليين » نتيجة حلقة واسعة من الاحاديث جمعها اثنا عشر شخصا ، لا يتعدى عمر اكبرهم خمسا وثلاثين سنة ، كما شارك معظمهم في حرب الايام الستة ، ومن سماتهم الاساسية نشوءهم جميعا في الكيبوتس واشتراكهم سابقا في حركات الشباب .. جمعهم اختبارهم الشخصي اثر حرب حزيران واستحسنوا معرفة تجربة واراء زملائهم . وفي خريف عام ١٩٦٧ وشتاء ١٩٦٨ بوزعوا على حوالي عشرين كيبوتسا يناقشون ويسجلون اراء نماذج من الشباب هناك . كما عقدوا بعد انتهاء التجوال لقاءات مع شباب من عدة كيبوتسات . بالرغم من ان العنوان باللغة الالمانية هو « احاديث مع جنود اسرائيليين » ، الا ان الكتاب بالاحرى احاديث مع نماذج من اعضاء الكيبوتسات الذين شاركوا في العدوان ومنهم بعض الشابات . نشر الكتاب عام ١٩٦٨ باللغة العبرية وصدر عام ١٩٧٠ باللغة الالمانية . لم تدون في الكتاب كامل الاحاديث كما جزئت هذه الاحاديث ووزعت حسب المواضيع وليس حسب اللقاء . ويؤكد لنا الناشر الالماني انه حذف بدوره بعض التكرار دون المساس بالفحوى بعدم انسجامها مع المزاج الاوروبي .

هدف فريق الاستقصاء الى معرفة ردود فعل جنود الاحتياط حين جرى استدعاؤهم للخدمة وخلال اسبوعي الانتظار وخلال المعارك وبعد صرفهم من الخدمة ، وكذلك الى معرفة تأثير الحرب عليهم ونظرتهم وخبرتهم الى الجنود والسكان العرب ومعرفة رأيهم اخيرا حول امكانية السلم . ومبعث كل هذه الاستقصاءات معرفة مدى تأثير الحرب على مستقبل شباب الكيبوتس وخصوصا ان هذه الحرب بالرغم من سرعتها كانت شديدة الوطء على مجتمع الكيبوتس اذ فقد ٢٠٠ جندي حسب الاحصاءات بينما لا يمثل رجال الكيبوتس الا ٤ من المائة من مجموع الجيش الاسرائيلي خلال التعبئة العامة .

تؤكد المقدمة ان نسبة الضباط من افراد الكيبوتس تفوق نسبة عددهم في الجيش ، ويتضح لنا من خلال المعلومات التي اعطيت عن ٣٨ مستجوبا في اربعة عشر كيبوتسا وجود ٢٤ ضابطا ( من عدد لا بأس به برتبة عقيد ) مع العلم ان الاكبر سنا لا يفوق عمره ٣٧ سنة . واذا كانت هذه العينة تمثل حقيقة الانتساب العسكري للكيبوتسات ، فتكون اذا فئة الضباط المسيطرة عدديا من الكيبوتس . ظل عدد قليل منهم في الخدمة الفعلية واما الباقون فرجعوا الى ممارسة اعمالهم ونشاطاتهم السابقة : العمل في الزراعة او الصناعة الملحقة بالكيبوتس او العمل كمربين او كمسؤولين اداريين في الكيبوتس . كما ان قسما كبيرا من هؤلاء الافراد ينشطون كرواد شباب .

يتضح من كلام الجنود ثقتهم التامة بالجيش الاسرائيلي واعداده لهم لكل الظروف . اوجد التدريب آلية في حركة الجندي تستمد ايضا انضباطها من الثقة الكاملة بالتخطيط العسكري وتوفر احدث الاسلحة . كما يشعر الفرد بثقة كبيرة تجاه قائده ويدرك هذا الاخير واجب القتال على رأس رجاله. ويوجد هناك علاقة حميمة بين الضباط والجنود لجيلهم من نفس المنطقة وكونهم من نفس فئة العمر ، اذ يعرف بعضهم بعضا منذ خدمة العلم ويلتقون دائما في الحياة العادية . خلال المعارك تتقدم الوحدات المكونة من الشباب وبعد احتلال المواقع تأخذ مكانها وحدات من الجنود الكبار نسبيا في العمر ( بين ٤٠ و٥٥ سنة ) . يشعر الجندي من الكيبوتس خلال المعارك بالطمأنينة من أن مجتمع الكيبوتس سيتعهد بأهله واولاده . ويكون مجتمع الكيبوتس في نفس الوقت رقيبا على الجندي . يحاسبه معنويا عند عودته ويطلب منه الصمود والبطولات والا واجه النبذ ، كما أن افتخار الكبار ببطولاتهم في الحروب السابقة ولد لدى الشباب الجدد معيارا وتشبها وحافزا لهم على الشجاعة . يظهر من أقوال افراد الكيبوتس افتخارا بانتسابهم الاجتماعي ، يجعلهم يشعرون بتمييز عن غيرهم من سكان المدن او الفلاحين العاديين الذين لا يجدون لديهم نفس المثل التي يتحلون بها . وبالرغم من اتفاق المستجوبين على « حسن » سلوك الجيش الاسرائيلي في الاراضي المحتلة الا انهم يلومون غيرهم خصوصا اليهود الشرقيين على سلب السكان واظهار القسوة